

الجائزة العالمية للرواية العربية تحتضن المخضرمين والجدد

أبوظبي - أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية "أي باف" أخيراً القائمة الطويلة للدورة الثالثة عشرة والتي شملت 16 رواية منها سبع روايات لكتاب وكاتبات من دول شمال أفريقيا. ووصلت إلى القائمة الطويلة روايات لثلاث كاتبات و13 كاتباً، تتراوح أعمارهم بين 34 و75 عاماً، من تسعة بلدان، وتعالج الروايات قضايا تمس العالم العربي اليوم، كما تلقي الضوء على تاريخ المنطقة العربية وتراثها الغني، من ليبيا في زمن ما قبل الفراعنة، وآسيا الوسطى في العصر الوسيط ومصر في القرن التاسع عشر، وسوريا في بداية القرن العشرين والسبعينات، وصولاً إلى السنوات الأخيرة في العراق والجزائر. وتصور الروايات مصائر مدن بأكملها، مثل حلب، والجزائر العاصمة والرباط، كما أنها تهتم بمصائر أفراد يحاولون العيش وسط الحرب والخراب.

وأعلنت الجائزة أيضاً أسماء لجنة التحكيم الخماسية المشكّلة برئاسة الناقد العراقي جاسم الموسوي وعضوية كل من الناقد اللبناني بيار أبي صعب والباحثة الروسية فيكتوريا زاريتوفسكايا والروائي الجزائري أمين الزاوي والإعلامية المصرية ريم ماجد. ومن المتوقع أن تعلن الجائزة القائمة القصيرة لهذه الدورة في الرابع من فبراير 2020 خلال مؤتمر صحافي يعقد في المغرب بينما يتم إعلان الرواية الفائزة في 14 أبريل في أبوظبي.

وتهدف الجائزة إلى الترويج للرواية العربية على المستوى العالمي، إذ تمول الجائزة ترجمة الأعمال الفائزة إلى اللغة الإنكليزية. ومن بين الروايات الفائزة التي صدرت بالإنكليزية، "القوس" والفرانسة" لمحمد الأشعري، و"طوق الحمام" لرجاء عالم (دار كورث في المملكة المتحدة ودار أوفيلوك في الولايات المتحدة)، و"ساق البامبو" لسعود السنعوسي، و"ترمي بشر" لبعده خال، و"مصائر، كونشرتو الهولوكوست والكتابة" لربيعي المدون (دار هوبو)، و"فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعدي (دار أونورلد في المملكة المتحدة وبنجسون في الولايات المتحدة)، و"واحة الغروب" لبهاء طاهر (دار سبتر)، و"عزّازيل" ليوسف زيدان (دار أتلنك).

وشهد العام 2019 صدور الترجمات الإنكليزية لعدد من الروايات التي وصلت إلى القائمة الطويلة والقصيرة، منها "العجوز والنهر" لإسماعيل فهد إسماعيل، التي وصلت إلى القائمة القصيرة لعام 2017 تحت عنوانها العربي "السبيليات"، ترجمتها صوفيا فاسالو وأصدرتها دار إنترلينك في أكتوبر، و"الفهرست" لسان أنطون، التي وصلت القائمة الطويلة 2017 وترجمتها جونانان رايت وأصدرتها مطبعة جامعة بايل في مايو، و"حارس الموتى" لجورج بريق التي بلغت القائمة القصيرة 2016 وترجمتها رالف كوهن وأصدرتها دار هوبو في أبريل، و"الإسكندرية في غيمة" لإبراهيم عبدالمجيد (القائمة الطويلة 2014) التي ترجمتها كي هيكين وأصدرتها دار هوبو في مايو وغيرها.

وتمت قائمة الجائزة الأبرز عربياً والتي تبلغ قيمتها 50 ألف دولار، روايات "حرب الغزاة" لليبية عائشة إبراهيم و"رباط المتنبّي" للمغربي حسن أوريد و"حمام الذهب" للتونسي محمد عيسى المؤدّب.

وتمت القائمة أربع روايات جزائرية هي على التوالي "خطب سرايفو" لسعيد خطيبي و"الديوان الإسبرطي" للعبد الوهاب عيساوي و"سلايم ترولار" لسامير قسيمي و"اختلاط المواسم" لبشير مفتي.

كما ضمت "ماذا عن السيدة اليهودية راحيل" للسوري سليم بركات و"النوم في حقل الكرز" العراقي أزهري جرجيس و"لم يُصل عليهم أحد" للسوري خالد خليفة و"ملك الهند" للبناني جبور الدويهي و"الحي الروسي" للسوري خليل البرز و"آخر أيام الباشا" للمصرية رشا عدلي و"سفر برك" للسعودي مقبول العلوي و"التانكي" للعراقية عالية ممدوح و"فردقان" للمصري يوسف زيدان.

وقال موقع الجائزة على الإنترنت إن هذه الأعمال اختيرت من بين 128 رواية صدرت في الفترة من يوليو 2018 إلى يونيو 2019 وتقدمت للمنافسة على هذه الجائزة في دورتها الجديدة.

من بين قائمة الروايات الستة عشر التي وصلت أعمالهم إلى القائمة الطويلة، ثمة العديد من الأسماء المألوفة، من بينهم مقبول العلوي (المرشح للقائمة الطويلة عام 2011 عن روايته الأولى "فتنة في جدة")، وجبور الدويهي (المرشح للقائمة القصيرة عام 2008 عن "مطر حزيران" وفي 2012 عن "شريد المنازل")، والذي وصل إلى القائمة الطويلة عام 2015 عن "حي الأميركان")، وخالد خليفة (المرشح للقائمة القصيرة مرتين عن "في مديح الكراهية" في العام 2008 و"لا سكاكين في مطبخ هذه المدينة" في العام 2014)، وبشير مفتي (المرشح في القائمة القصيرة عام 2012 عن "دمية النار")، وسامير قسيمي (الذي وصل إلى القائمة الطويلة عام 2010 عن "يوم رائع للموت")، ويوسف زيدان (الفائز بالجائزة عام 2009 عن "عزّازيل")، وشهدت الدورة الحالية من الجائزة وصول تسعة كتب للمرة الأولى إلى القائمة الطويلة وهم، عائشة إبراهيم، حسن أوريد، سليم بركات، أزهري جرجيس، خليل الرز، سعيد خطيبي، عبد الوهاب

ووضع الوصول إلى النهاية يحمل المؤلف مفاجأة للقارئ قد تدفعه لإعادة قراءة العمل من جديد أو على الأقل الاشتباك مع محركات البحث على الإنترنت من أجل التحقق والفهم، إذ يتضح أن الرواية لها نصيب كبير من الواقع وأن الشاعر دخيل بن أسمر والفارس صالح بن مهروس وزوجته صاحبة هم أشخاص حقيقيون ورد ذكرهم في مرويّات العجائز وبعض القصائد والأعمال الأدبية بالكويت لكن مع إضافة شيء من الخيال إلى حياتهم. واختيرت رواية "ناقصة صالحة" في نوفمبر تشرين الثاني الماضي ضمن القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الرابعة عشرة بفرع المؤلف الشاب.

فقد استطاع المؤلف شق دروب لعوالم بعيدة في عمق الصحراء تصور طبيعة الحياة القبلية في شبه الجزيرة العربية مطلع القرن العشرين وقوة الشعر وتأثيره آنذاك والعلاقة الفريدة بين أهل الصحراء والإبل وكذلك عقلية المرأة البدوية قبل نحو 100 عام. ربما تعارت خلف سطور الرواية عن الهوية ومعنى الوطن وجدوى الحفاظ على العادات والتقاليد القديمة، لكن السنوسي أثر أن تظل قصة الحب الرومانسية هي المحور الرئيسي للأحداث.

فقد استطاع المؤلف شق دروب لعوالم بعيدة في عمق الصحراء تصور طبيعة الحياة القبلية في شبه الجزيرة العربية مطلع القرن العشرين وقوة الشعر وتأثيره آنذاك والعلاقة الفريدة بين أهل الصحراء والإبل وكذلك عقلية المرأة البدوية قبل نحو 100 عام. ربما تعارت خلف سطور الرواية عن الهوية ومعنى الوطن وجدوى الحفاظ على العادات والتقاليد القديمة، لكن السنوسي أثر أن تظل قصة الحب الرومانسية هي المحور الرئيسي للأحداث.

المجتمع السعودي لم يعد خاضعاً للتصنيف الذكوري والأنثوي

الكاتبة السعودية حنان القعود: روايتي الجديدة قصة حب



لم أكتب مقالاً واحداً واجه المنع

المجالات متاحة للجميع (على حد سواء). الانتظار لا يعطيك سوى المزيد من هدر الوقت، الفرص تقتنص ولا تنتظر". وترى القعود أنها بسبب كونها كاتبة في المجال الثقافي لم تضطر يوماً لدخول أي صدام عبر مقال، ولم تكتب مقالاً واحداً واجه المنع حتى الآن، وتؤكد على أنها تملك حريتها الكاملة في ما يخص حرية التعبير في سوق الصحافة السعودية في ظل التحولات الوطنية الأخيرة.

الروايات على وجه الخصوص نقلت لنا ثقافات أمة وعزفتنا عليهم ولولها لاندثرت حضارات وما علمنا عنها شيئاً

توضح القعود أن الصحوة هي مدّ فكري من كم مر غيره من التيارات، عاش مرحلته وانتهت. لا تجد جدوى برأيها الشخصي - من النقاش حوله. وتحترم شجاعة كل من قال رأيه حياله حين كان مهيماً ويملك سلطوته. أما الحديث عن الصحوة الآن فلا تجده.

وتذكر أن حنان القعود تعمل على مشروعها الروائي بجانب عملها الصحافي ككاتبة لمقال أسبوعي في صحيفة الجزيرة السعودية تتناول من خلاله المشهد الثقافي وتعلق على بعض قضاياها وتضيء مساحاته المعتمنة بفضاضات من الكشف والتحليل صدر لها "ضمة مع خالص عنتي" 2015، و"رثيق" إصدار مشترك عام 2016، ورواية "الصابئة".

السعوديون استطاعوا حفر أسمائهم في تاريخ الأدب وأعمالهم انتشرت عبر الترجمات على مستوى العالم، أي أنهم حاضرون في المشهد الثقافي العالمي بعد أن تصدروا المشهد العربي عبر منصات عدة".

تعيش القعود حالة تفاعل عالية حيال المستقبل وحيال الواقع القائم بكل المرارة، حيث لم تقتصر التحولات الوطنية - ضمن رؤية 2030 - على الجانب الاقتصادي والسياسي والتنموي فحسب، بل لامست النسيج الثقافي والاجتماعي والفكري، إذ شكّلت مناخات جديدة للأفكار والتصورات لمستقبل التعليم والثقافة بمعناها العام، المرتبطة بالآثار والترفيه والمسرح تعقيدات ارتباطها السابق بالموقف الديني المتشدد حيال الحداثة والتجديد. وتقول "متفاعلة جداً بالقادم وسعيدة بما يحدث الآن، نملك مناخاً صالحاً للكتابة، ملهم لاستنطاق الحرف، يحتاج منا بذل الجهود والطاقة بسخاء".

تؤكد القعود على أن المجتمع السعودي لم يعد خاضعاً للتصنيف الذكوري والأنثوي، وتعلق على سؤال "العرب" حول التحولات الوطنية في السعودية التي لامست المرأة وحياتها على مستوى تغيير الأنظمة، وإن كانت التحولات الأخيرة قادرة -بشكل ثوري- على كسر الحالة النفسية حيال المرأة في مجتمع ذكوري مثل السعودية "أين المجتمع الذكوري؟ لم يعد لدينا هذا التصنيف. النساء الآن شريكيات حقيقيات فاعلات في المجتمع، وأي امرأة مؤمنة بقدراتها وحقوقها واجباتها، وتملك الهمة لتكوين ذاتها وترك بصمة في هذا العالم تستطيع وبكل يسر الانطلاق.

تشعر الكاتبة السعودية حنان القعود بأن زمن المجتمع الذكوري، وسدنة الماضي، وحرّاس الفضائل، قد انتهت، وبأن المتابع للمشهد السعودي أمام واقع جديد تعيش فيه المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل دون أي فروقات جندرية قد تفرزها الأنساق الثقافية والجغرافيا وتراكمات الماضي القريب والبعيد. في هذا الحوار تتوقف "العرب" معها حول بعض القضايا الثقافية والفكرية في زمن التحولات السعودية الكبيرة.

يلاحظ القارئ للقعود بان مشروعها الروائي مشغول بواقع المرأة السعودي المعاصر، لكنه انشغال جزئي متضمن لانشغال كوني أكبر، وأكثر اتساعاً وأهمية، تقول "في الحياة بشكل عام، كل حراك فردي أم اجتماعي هو عامل تأثير سواء أكان تأثيراً على المدى القريب أم البعيد. تجاربنا كبشر والتقلبات الاجتماعية هي محل جدل وتأثير أيضاً. بلا شك كوني امرأة سعودية فساكون منغية بكل ما يدور عنها وحولها، لكن واقعا كبشر يشغلني بالدور الأول بعيداً عن الجندرية".

وفي سؤال عن الفعل الثقافي بشكل عام، والروائي بشكل خاص، إذا ما كان جزءاً مؤثراً في التغيير السياسي والاجتماعي في المملكة، تجيب "للتقافة دور فعال وثابت على مرّ التاريخ، والروايات على وجه الخصوص نقلت لنا ثقافات أمة وعزفتنا عليها ولولها لاندثرت حضارتها وما علمنا عنها شيئاً، لذا فدورها كبير حتى وإن احتاج لدور حياة كاملة حتى يتبلور ويتضح.

وعن قراءتها للواقع السعودي المعاصر، تقول "الأدب العربي الناتج عن السعودية في وقتنا الحالي أثبت دوراً كبيراً لا يخفيه غربال الأدباء

زكي الصدير
كاتب سعودي

نالت رواية "الصابئة" الصادرة سنة 2018 لحنان القعود جائزة الشارقة لإبداعات المرأة الخليجية (فئة الرواية) عام 2019.

وتتمحور رواية الصابئة -التي صدرت عن مركز الأدب العربي للناشر والتوزيع، وتدور أحداثها بين الرياض وبوسطن- حول محاولات فتاة استرجاع ذاكرتها وماضيها المفقود في المجتمع السعودي ذي الخصوصية الحادة حيال مجموعة من التابوهات المتشكّلة ضمن الأنساق الثقافية المختلفة، حيث تقيم شخصيتها في قالب اجتماعي درامي. وتعكف القعود حالياً على رواية جديدة.

تشغل القعود الحياة بظواهرها وباطنها، تشغلها الوميّات بتفاصيلها، ويشغلها البشر، ويترجمها البحث عن إنسانيتهم. تقول "في ما يخص عوالمنا التي تدفعني للكتابة، يشغلني الحب وما يقودنا له ويبعدنا عنه، تنسغلني فلسفة أرواحنا وفكرنا والبحث عمّا يختبئ في أنفسنا ونخشى البوح به".

«ناقصة صالحة» رواية كويتية تُوغل في عوالم الصحراء العربية

الناقة التي فقدت صغيرها سواء نطق أو ذيق فتظل مدة تحن إليه وبخالجها الحزن، حيث يكون لها صوت عويل ونحيب يثير الأسى، وتعود إلى المكان الذي فقدته فيه. وعن ناظم القصيدة يقول الراوي إنه شاب يافع هجر قبيلته وغيّر اسمه عام 1901 ليبدأ حياة جديدة في الكويت بعدما تزوجت محبوبته صاحبة من ابن عمها صالح. والرواية، الصادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون، ورغم صغر حجمها، يصعب اختزالها في قصة الحب الحزينة بين دخيل وصالحة حتى وإن تميزت بعذوبة تفاصيلها ورقة مشاعرها

الناقة التي فقدت صغيرها سواء نطق أو ذيق فتظل مدة تحن إليه وبخالجها الحزن، حيث يكون لها صوت عويل ونحيب يثير الأسى، وتعود إلى المكان الذي فقدته فيه. وعن ناظم القصيدة يقول الراوي إنه شاب يافع هجر قبيلته وغيّر اسمه عام 1901 ليبدأ حياة جديدة في الكويت بعدما تزوجت محبوبته صاحبة من ابن عمها صالح. والرواية، الصادرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون، ورغم صغر حجمها، يصعب اختزالها في قصة الحب الحزينة بين دخيل وصالحة حتى وإن تميزت بعذوبة تفاصيلها ورقة مشاعرها

القاهرة - من خلف كفيان الرمال وقوافل الجمال ومراعي الصحراء يأتي الكاتب الكويتي سعود السنوسي بروايته الجديدة «ناقصة صالحة» التي استخرج شخصياتها وأحداثها من ثنايا القصائد ومرويّات الأجداد عن قصة حب عذبة دارت مطلع القرن العشرين في شبه الجزيرة العربية.

تبدأ الأحداث عند أسوار الكويت في ربيع عام 1941 حين يفد الشيخ محمد بن عبدالله الشاوي للمدينة مع قافلته ويجلس في السوق ممسكاً بربابته وينشد قصيدة «الخلوج» للشاعر دخيل بن أسمر مثيرة في أذهان رواد السوق والقراء مع أسئلة عديدة. كتسبب القصيدة اسمها «الخلوج» من مصطلح يطلقه أهل الصحراء على

الجائزة العالمية للرواية العربية